Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفيه محاولة إيجاد المستقبل الحسن» .

والواقع أن أحلام الفلاسفة هي التي خطّطت لمستقبل سعيد للإنسان ، منذ أفلاطون الذي وضع أول (يوتوبيا) في الفكر الإنساني . وما من أحد كتب في (المدن الفاضلة) إلّا وكانت (جمهورية) أفلاطون ملهمته .

وقد قسّم فيها أفلاطون سكان المدينة إلى ثلاث طبقات اجتماعية : (طبقة الحكماء) وهم الحكام ، و(طبقة الجنود) الذين يدافعون عن المدينة ، و(طبقة العمال) من المزارعين والصناعيين . ويوجه أفلاطون عنايته إلى الطبقتين الأوليتين . أما الطبقة الثالثة فلا يبالي بها كثيراً . وليست الطبقية هنا نهائية ، بل إن أفراد كل طبقة يمكنهم أن يتحولوا عنها إلى طبقة أخرى .

وقد ألغى أفلاطون حقوق الملكية الشخصية ، وحقوق امتلاك الزوجات بين الطبقتين الأوليتين . وتعيش طبقة الجنود في ثكنات خاصة ، فلا تملك مالاً ولا زوجات . وإذا حملت المرأة من جندي نُسب المولود إلى أمه ، ونشأ مقاتلاً يتربى في طبقة المقاتلين ، ولا يعرف ولاء لغير وطنه . فإذا كانت به عاهة نُبذ أو قتل .

وكذلك الأمر في طبقة الحكام ، ففيها يُنسب الولد إلى أمه ، ويُربى تربية خاصة ، جسمية وعقلية . ويعيش في مكان خاص . ولا يجوز لأحد منهم أن يقتني بيتاً أو يمتلك شيئاً . وحاجاتهم مقضية . والقصد أن يظل واحدهم نزيهاً لا تشغله أموره الخاصة عن شؤون المدينة ، ولا يختلط بالناس أو يعاشر أحداً غير طبقته ، فتستحيل إلى مصادقة تحول دون النزاهة .

*

فإذا انتقلنا إلى القرن السادس عشر وجدنا توماس مور (١٤٧٨ــ ١٥٣٥) ، المفكر الإنكليزي ، يضع (يوتوبياه) ، بعد أن عرف حقائق الطبيعة البشرية ، ومارس السياسة ، وأصبح وزيراً لهنري الثامن .